قال تعالى [ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً]

كيف تنقذ حياة انسان على شاطئ البحر الأحمر ؟

إهـــداء

أهدي تجربتي إلى وزارة الصحة وجميع العاملين
في المجال الصحي وإلى عشاق البحر ورواده
لعلها تحمل في طياتها النفع والفائدة .
وأدعو الله أن يثيب من يساهم
في نشر معلومات هذه المطوية
ويجزيه خير الجزاء .

د . فاطمة عمر نصيف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

ذهبنا إلى شاطيء البحر الأحمر في أحد أيام هذا الصيف ١٤٢٣هـ للتنزه في منطقة خاصة لذلك ونزلت ابنتي مع أخواتها وزميلاتها للسباحة في البحر حافية القدمين فلدغتها سمكة سامة عرفنا فيما بعد أنها "السمكة الحجرية Stone Fish" وهي من الأسماك القاتلة كادت تودي بحياتها لو لا رحمة الله ولطفه بها ثم الرقية الشرعية من القرآن الكريم ، فقد ألهمني الله أن أقرأ على قدمها بعد الإصابة مباشرة سورة الفاتحة سبع مرات مع النفث على القدم كما علمنا ذلك الرسول ﷺ حيث قال عنها إنها رقية* فقد منعت هذه الآيات بفضل الله تسرب السم إلى بقية الجسم أو وصوله إلى القلب بإبطال أثر السم.

لقد كان السم قوياً شديد فقد كانت تصرخ وتتلوي من الألم بشكل متواصل لمدة ساعة تقريباً حتى وصلنا إلى

---

* في قصة الرجل الذي رقى سيد قبيلة من لدغة أصابته بسورة الفاتحة قائلاً (... ما رقيتُ إلا بأم الكتاب ...) فقال الرسول ﷺ (وما كان يدريه أنها رقية . .) ، (صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن).

أقرب مستشفى. فلم يكن في المنطقة سوى مستوصف واحد لم يستطع إسعافها وكان "الممرض" هو الشخص الوحيد الموجود وقتها ولم يكن لديه علم بشيء بينما كان من المفترض أن إنشاء مثل هذا المستوصف في مثل هذه المنطقة إنما هو لإسعاف المصابين في مثل هذه الحالات.

وبعد وصولنا المستشفى وفي الطواريء لم يستطع الطبيب أن يسكن ألم اللدغة إلا بعد حقن القدم المصابة بست إبر مخدرة (بنج) وخف الألم ولكنه لم يذهب نهائياً. وتم تنويمها في المستشفى وبدأ علاجها الذي استمر أكثر من شهرين كاملين، ولم يكن هذا العلاج خاصاً بإبطال سم اللدغة فمن المعروف طبياً في مثل هذه الحالات أن يعطى الملدوغ مصلاً لهذا النوع من السم - فالمصل - للأسف لم يكن متوفراً في أي مستشفى في المنطقة. وظلت تحت العلاج بالمضادات الحيوية والأدوية المضادة للخمج الموضعي والالتهابات والمسكنات فقط لاغير كوقاية من مضاعفات اللدغة. والحقيقة التي أود نشرها وإعلانها للجميع أن سبب نجاتها الأول من الموت بفضل الله هي الرقية الشرعية

للملدوغ سواءً من سموم الأحياء البحرية أو البرية كالحية والعقرب فقد سمعت عن الكثير من حالات الوفاة أو تلف للعضو الملدوغ التي حدثت بسبب هذه اللدغة.

إن الذي دفعني للكتابة أولاً : حمداً لله أن نجى ابنتي من الموت وثانياً : أردت بذكر تجربتي أن يستفيد منها غيري فيساهم في إنقاذ حياة إنسان من الموت أو من مضاعفات اللدغات السامة بإذن الله بالرقى الشرعية والإسعافات الأولية التي سأذكرها فيما بعد.

لقد اكتشفت من خلال هذه التجربة أن أغلب الذين يحبون البحر ويعيشون بالقرب منه لا علم لهم غالباً بما يمكن حدوثه لهم أو لأبنائهم أو لصغارهم من أضرار التسمم بلدغات الكائنات البحرية وليس لديهم معلومات عن الكائنات البحرية الخطرة في البحار ليحتاطوا لهذا الأمر.

لقد اتصلت بمركز علوم البحار التابع لجامعة الملك عبدالعزيز لأجمع معلومات عن هذه الكائنات ولأحصل على معلومات كافية تفيدني في علاج ابنتي، حتى وصلت إلى عميد كلية علوم البحار - جزاه الله خيراً هو

ومن معه - فساعدني كثيراً ووافاني بمعلومات مفيدة عن هذه السمكة السامة وغيرها والتي سأضمنها في هذه المطوية مع المعلومات التي حصلت عليها من (الإنترنت) ليستفيد منها كل الناس.

لمحة عن السمك الحجري (Stone Fish)

يعيش هذا النوع من السمك رابضاً في المياه السطحية ويتميز شكله بنتوءات تجعله يشبه تماماً حجراً مكسواً بقشور مما يساعده على التخفي والتمويه وهو أشد أنواع السمك سُمية ويبلغ طوله حوالي ٣٥ سم ويوجد على ظهره حوالي ٣ شوكات حادة ناتئة تكفي لثقب قطعة مطاط، وهذا الشوك تستخدمه لمجرد الدفاع عن نفسها في مواجهة أسماك القرش أو الكائنات الأخرى التي تعيش في البحار والمحيطات كما أن رأسها ذو أشواك أيضاً بزعانف كبيرة وهي مغطاة تماماً بقطع من الجلد ونتوءات بارزة مثل الثآليل. وتتميز بلونها البني ذي الصبغة الرمادية حيث ينسجم اللون تماماً مع لون قاع البحرمما يساعدها في عملية التخفي.

وهذا النوع من السمك لايشكل خطورة إلا في حالة أن يطأه (يدوس) الشخص خطأ أو يمسكه بين يديه، فحينئذ

يخرج السمك شوكه الممتد في الغدد السمية على طول الظهر وسرعان ما ينفث سمه من خلاله بصورة لا إرادية عندما يتعرض للضغط عليه.

يشعر المصاب بلدغة هذا النوع من السمك بألم شديد يستمر لمدة ساعات ويحدث انتفاخ كبير مع موت الأنسجة. ومن الممكن أن ينتج عن اللدغة أيضاً شلل أو إصابة بصدمة وربما الوفاة. وتتوقف شدة الأعراض على عمق الإصابة وعدد الشوك الذي نفث السم.

أعراض الإصابة:

١- الشعور بألم شديد في (مكان الإصابة).

٢- تورم موضعي (في مكان الإصابة) قد يكون ملحوظاً بعد مرور بعض الوقت.

٣- الشعور بألم عند اللمس.

٤- زرقة لون الجلد المحيط بمكان الإصابة.

٥- قد يحدث شعور بدوار وغثيان وانخفاض ضغط الدم وحدوث انهيار صحي واستسقاء رئوي وإن كانت هذه الأعراض غير شائعة.

** ٤٥ درجة مئوية - ماء فاتر متوسط الحرارة (أي درجة الحرارة يستطيع الإنسان أن يضع يده أو قدمه فيها)

طرق الوقاية اليومية (خاصة قبل النزول لى مياه البحر):

يمكن تجنب الإصابة بلدغة هذا النوع من الأسماك بارتداء أحذية سميكة، وهذه ستحمي الأقدام فقط أما طرق الوقاية الصحيحة من لدغة هذه السمكة أو غيرها من الأسماك السامة أو الزواحف البرية السامة كالحية والعقرب فهي كالتالي:-

١- قراءة (قل هو الله أحد) و (المعوذتين) صباحاً ومساءً ثلاث مرات فقد جاء في الحديث النبوي الشريف عن عقبة ابن عامر قال ، قال الرسول ﷺ يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ مُتعوذ بمثلهما)[1] وعن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما (قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما ستطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات[2].

٢- قراءة (آية الكرسي) صباحاً ومساءً والتي سماها رسول الله ﷺ (الحافظة) فعن أبي هريرة رضي الله عنه

١- سنن ابي داود ، كتاب الوتر ، باب في المعوذتين ، ص (٤٦٣).
٢- كتاب الدعوات ، باب ما جاء فيمن يقرا من القرآن عند المنام ، ص (٣٤٠٢).

قال قال رسول الله ﷺ (من قرأ آية الكرسي حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حتى يصبح)[٣].

٣- قول (بسم الله الذي لايضر مع إسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) من قالها ثلاث مرات لم يضره شيء، فعن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله يقول (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لايضر مع إسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث فيضره شيء)[٤] وفي رواية أبي داود (لم تصبه فجأة بلاء)[٥].

٤- قول (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) من قالها ثلاث مرات مساءاً لم يضره شيء عن أبي هريرة قال : لدغت رجلاً عقرب فلم ينم ليلته فقيل للنبي ﷺ إن فلاناً لدغه عقرب لم ينم ليلته فقال : أما إنه لو قال حين أمسى : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ما ضره لدغ عقرب حتى يصبح)[٦].

٣- جامع الترمذي ، باب فضل القرآن ، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي ، ص (٢٨٧٩/٢٨٨٤).
٤- رواه ابن ماجه كتاب الدعاء ما يدعو الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، ص (٣٨٦٩).
٥- أبو داود والترمذي وصحيح ابن ماجه ، ج (٢) ، ص (٣٣٢).
٦- رواه ابن ماجه كتاب الطب ، باب رقية الحية والعقرب ، ص (٣٥١٨).

التسمم بلدغات الحيوانات البحرية Marine envenomations

يمكن أن يكون بأنواع كثيرة من الحيوانات الفقارية واللافقارية.

أ- اللافقاريات Invertebrates تتضمن اللافقاريات المائية اللاحشويات Coelenterates وقنديل البحر والمرجان Soft Coral والمرجان الرخو Jellyfish والقواقع المخروطية ، والأخطبوط ، وقنفذ البحر ، والإسفنج. وتتضمن المشاكل الموضعية المرتبطة بالتسمم أو التعرض للدغة الحيوان البحري حدوث جروح والتهاب الجلد التخرشي والتحسسي والتسمم الموضعي، والخمج، واحتباس جسم غريب واضح أو خفي والتخرش الشديد في القرنية، وتشمل التفاعلات الجهازية فرط الحساسية المفاجيء.

وفي حالات التسمم الشديد يحدث الشلل وعسر البلع وعسر الكلام والتشنج العضلي وعدم انتظام دقات القلب والقصور التنفسي والغيبوبة والوفاة (اللاحشويات والقواقع المخروطية والأخطبوط). ويتم العلاج الموضعي بإزالة أي جسم غريب، والغسل الوافر لأية جروح مفتوحة بالمحلول الملحي النظامي والبوفيدون اليودي،

والوقاية من (التيتانوس) الكزاز حسب الحاجة. ويمكن استخراج الشوكيات الناجمة عن التعرض للإسفنج غالباً باستعمال شريط لاصق وملقاط. ويستفيد المصابون بالتسمم بلدغات اللاحشويات أو الإسفنج من استخدام الخل المتوفر في المنزل أو إيزوبروبيل الكحول أو غسل المنطقة بهما، ويمكن تكرار ذلك حسب الحاجة في أثناء فترة النقاهة ويمكن أن يفيد غمر موضع الإصابة بالماء الحار (إلى درجة حرارة ٤٥ درجة مئوية)* لمدة ٦٠-٩٠ دقيقة عند المصابين بسم القواقع المخروطية وقنفذ البحر والأخطبوط حيث أن الحرارة تساعد على تعطيل مفعول السم. ويعالج الخمج الموضعي، والذي قد يصعب تفريقه عن التفاعلات السمية الموضعية باستعمال التتراسكلين أو التريميتو بريم - السلفامبتو كسازول. ويحتاج المصابون بأخماج إلى دخول المستشفى وإعطاء مضادات لهم. كما تعالج التفاعلات التحسسية بالطريقة العادية حسب شدتها وامتدادها. ولابد من متابعة المصابين الذين لايحتاجون للمستشفى بعد ٢٤-٤٨ ساعة لفحص الجرح.

* ٤٥ درجة مئوية - ماء فاتر متوسط الحرارة (أي درجة الحرارة يستطيع الإنسان أن يضع يده أو قدمه فيها).

ب- الفقاريات Vertebrates

الفقاريات البحرية المسؤولة عن اللدغات السامة هي عائلة العقربيات (سمك العقرب وسمك الأسد والسمك الحجري وحيات البحر). وتتضمن المشاكل الموضعية المرتبطة بالتسمم حدوث جروح متهتكة وجروح وخزية وتفاعلات سمية موضعية شديدة وتخمج ويذكر أحياناً حدوث مضاعفات مهددة للحياة بعد التسمم لحيات البحر، وأحياناً بسبب السمك الحجري وتعتمد المعالجة الموضعية أو الإسعافات الأولية على كون معظم السموم تعطب بالحرارة، وتتضمن غمس المنطقة مباشرة في الماء الحار (إلى درجة ٤٥ درجة مئوية لمدة ٦٠-٩٠ دقيقة يتبع ذلك إزالة الأجسام الغريبة إن وجدت والوقاية من الكزاز (التيتانوس) حسب الحاجة، والغسل الوافر بالمحلول النظامي والبوفيدون اليودي ولابد من التنويم في المستشفى لجميع المصابين بتسمم خطير ناجم من حيّات البحر، حيث تبدأ الأعراض النموذجية في الظهور خلال ٣٠ دقيقة إلى ساعة واحدة بعد الإصابة باللدغة وتكتمل خلال ١-١٢ ساعة، وتتضمن الأعراض والعلامات الألم وتيبس العضلات والشعور بالإعياء ، وصعوبة الكلام، والشلل الصاعد، والقصور الكلوي وحدوث نوبات صرعية، وضيق في التنفس والغيبوبة.

- ينبغي توفير أمصال مضادة للتسمم لجميع المصابين بحالات تسمم خطيرة، وهناك مصل مضاد للدغة السمك الحجري السامة إلا أنه قليلاً ما يحتاج إليه.

وبعد . .

هذه بعض المعلومات التي استطعت أن أحصل عليها وكان اهتمامي بالإسعافات الأولية حتى يستطيع أي إنسان "امرأة أو رجل" أن يسعف الملدوغ بسرعة فينقذ حياته من الموت إن شاء الله. وهذا يعتبر من الأعمال العظيمة والقربات الجليلة فقد أخبر بذلك رب العالمين حيث قال : (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون)[1] .

اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد معلم الناس الخير ، الذي لاينطق عن الهوى ، وعلى آله وصحبه وسلم، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) آية ٣٢ سورة المائدة

الإسعافات الأولية:

١- قراءة الفاتحة فوراً بعد الإصابة لأي نوع من اللدغات (سبع مرات والنفث[1] في مكان اللدغة).

٢- غمس المنطقة المصابة في الماء الحار (إلى درجة ٤٥°) لمدة ٦٠-٩٠ دقيقة، يتبع ذلك إزالة الأجسام الغريبة إن وجدت كأشواك سمك قنفذ البحر.

٣- الغسل الوافر لأي جروح مفتوحة بالمحلول الملحي بشكل منتظم والبوفيدون اليودي.

٤- حقن الملدوغ بإبرة مضادة للتيتانوس (الكزاز) للوقاية منه.

٥- في حالة الإصابة بلدغات اللاحشويات أو الإسفنج، يمكن استخدام الخل المتوفر في المنزل أو إيزوبروبيل الكحول وغسل المنطقة بهما حسب الحاجة في أثناء فترة النقاهة.

٦- إذا كانت الأعراض شديدة (والتي تشمل الشعور بألم مفرط وإعياء وحدوث شلل ووجود ثقوب عديدة) فإن الإسعافات الأولية تقتضي نقل المصاب إلى أقرب مستشفى لإعطائه مصلاً مضاداً لسم هذا النوع من السمك بالإضافة إلى مسكن عبر الوريد لتخفيف الألم (تحت إشراف طبي).

❖ لا يعطى المصل إلا في حالة التأكد بوضوح من وجود السم

❖ يستفيد الملدوغ من فصد الدم مكان اللدغة إذا وجُد من يجيد ذلك ليخرج السم مع الدم).

١- النفث - النفخ

قال تعالى :

(ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)

كيف تنقذ حياة إنسان على شاطىء البحر

كائنات بحرية سامة

السمك الحجري

قنفد البحر

عقرب البحر

الأخطبوط

السمك الأسد
(أسد البحر)

قناديل البحر